العدد ١٣٨٩ — السنة التاسعة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

ثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ — موافق ١٥ تموز ش و٢٨ تموز غ سنة ١٩٠٢

فهرست

ماجريات السياسة. مسئولية الإنسان. ما وراء الانتقاد. مباحث علمية أدبية. السكة الحجازية. الأستانة العلية. أخبار محلية. مطبوعات جديدة. مراسلات: دمشق الشام. مقالة في صناعة الحرير. صناعة الزجاج وتاريخه. إعلانات.

ماجريات السياسة

خطب المستر بلفور الرئيس الجديد لوزارة إنكلترا فقال: إن اللورد سالسبوري قد خلّف لوطنه السلم فإن علائقنا بجميع الدول الأجنبية على منتهى الوداد أما المطاعن التي رمتنا بها أوربا في أثناء الحرب فأملي بأن لا تعود أبدًا. ثم أعرب عن اعتقاده بأن الذين اتهموا إنكلترا بالجملة على أمة حرة ـ ويعني بها الترنسفال ـ يمكنهم في المستقبل أن يقدروا في الترنسفال قدر ما تنتجه الأفكار الإنكليزية من حيث الحرية وحكومة المستعمرات المستقلة استقلالاً إداريًا وصفاء الإدارة من كل شائبة. قال: وإنني أظن بأنا نستطيع أن نقول منذ الآن أن علائقنا بالدول الأوربية تستمر سائرة على سبيل التحسين وأنا على باب عهد سلمي طويل تظهر فيه الدول بعضها لبعض حسن الاستعداد والميل إلى التساهل في حل المشاكل.

ثم تكلم الوزير عن حسن علاقات حكومته البريطانية بالمستعمرات فأثنى على وزيرها المستر تشمبرلن الذي قال عنه أنه نفخ روحًا جديدًا في المسائل الاستعمارية وذهب إلى أن مؤتمر وزراء المستعمرات سيزيد الروابط إحكامًا وإبرامًا بين أجزاء الامبراطورية ثم استطرد إلى سياسة سالسبوري فقال إن اللورد وإن اعتزل أشغال الحكومة فإن سياسته لا تزال متبعة مرعية. هـ

وقال اللورد لانسدون وزير الخارجية في مجلس اللوردة: إن علاقتنا بإيطاليا بالغة غاية الصداقة والوداد. غير أننا لم نعقد معها محالفة شبيهة بمحالفتنا لليابان بل تكاشفنا الآراء في مسألة البحر المتوسط فكانت آراؤنا وآراؤها متوافقة كل التوافق ثم قال: إنه لم تقم صعوبة بيننا وبين إيطاليا ولكن الحال أوجبت إيضاح مسألة أو اثنتين كمسألة تحديد الاريتري ثم أكدنا لها عدم طمعنا ببعض الجهات الأفريقية فتلقت تأكيدنا بالرضى والسرور. أما علاقتها بفرنسا فقال فيها: إنا نرى رغبة إيطاليا في مصادقة فرنسا أمرًا طبيعيًا وهذا ليس من شأنه أن يولد عندنا شيئا من الحذر وعدم الثقة.

ثم تطرق إلى الصين فقال: أما الصين فالحكومة مستعدة لأن تسلم إليها القسم المنشأ داخل السور الأعظم من الخط الحديدي ولكن الواجب عليها أن تجعل المصالح البريطانية في أمان وضمان وأن يبقي طريق المواصلة حرة بين بكين والبحر ثم ذكر أن بريطانيا استولى عليها غضب عدل من الصين ولكنها لم تمل إلى الانتقام بل تلقت من معتمدها البريطاني في شنغاي اقتراحًا لعقد اتفاق من شأنه أن يوسع نطاق التجارة البريطانية في الشرق الأقصى ثم صرح تصريحًا شبيهًا بتصريح المستر بالفور في شأن الكلام الذي فاه به اللورد كرانبون عن اليابان والمحالفات.

هذا وتفيد أخبار رومية أن الصحف الإيطالية قد استحسنت بوجه الإجمال خطاب اللورد لانسدون وعدّته موجبًا للرضا.

عزمت إنكلترا على إيفاد وفد ملكي إلى جنوبي أفريقية مؤلف من ثلاثة من كبراء الرجال وذلك للنظر في الأحكام الصادرة من قبل المجالس العسكرية فيلغي ما يرى الغائه ويخفف ما يرى تخفيفه. وكذبت جريدة (الستندارد) ما شاع عن انعقاد قرض مالي للترنسفال مبلغه تسعة ملايين ليرة إنكليزية وقالت أن من الراجح أن يكون عقد ذلك القرض بمبلغ نزر ي بضعة أشهر.

ويقول المستر تشمبرلن: أن عددًا كبيرًا من البوير الوطنيين عرضوا أمر انخراطهم في سلك البوليس فانتقى منهم اللورد ملنر حاكم المستعمرة عددًا يتراوح بين المائتين والثلاثمائة كان نصفهم روادًا وطنيهم متصفين بحس السيرة والنصف الآخر من الذين سلموا سلاحهم حديثًا وشهد لهم قواد البوير بالشهامة والاقدام وجاء في الأخبار الأخيرة أن القواد بوثا ودي وت وديلاري قد سافروا من جنوبي أفريقية قاصدين أوربا.

✸✸✸

ينوي الموسيو لوبه رئيس الجمهورية الفرنسوية زيارة الجزائر قريبًا ويظنون أنه سيعرج أثناء عودته منها على ثغر إيطالي حيث يلتقي بالملك فيكتور عمانوئيل الذي يرد له الزيارة في باريز.

وتفيد أخبار باريز أن الاستياء شديد في فرنسا من إغلاق أبواب المدارس الدينية وجمعيات القسس غير المرخص لها حتى حدث أخيرا منازعات في باريز فألقي القبض على كثيرين بينهم الموسيو فرنسوى كوبى والنائب ليرول لكنه ما لبث أن أطلق سراحهم ويقول النائب كومب بأنه قد عزم على منع الاكليروس من إيقاع الجمهورية في مخاطر جديدة.

✸✸✸

أم باريز في هذه الأثناء الرأس ماكونيان أحد ملوك الحبشة فاحتفلت به فرنسا وأحسنت وفادته وأدب له الموسيو لوبه رئيس الجمهورية مأدبة خطب في أثنائها أحد النواب الفرنسويين فأثنى على كفاءة الأحباش وقال أن الغاية الوحيدة من مد خط هرر هي إظهار قيمة ما تحويه بلاد الحبشة من الغنى والثروة. وذهب إلى أن هذا الخط سيثير عوامل النجاح الإقتصادي في البلاد الواقعة بين النيل وخليج عدن ثم قال: إن فرنسا لا تطمح إلى امتلاك أرض في الحبشة وأن السكة الحديدية ليس لها من غاية سوى زيادة ما تتضمنه الحبشة من موارد الثروة حبًا بخير العالم كله. هـ فشكر الرأس موكونيان الحاضرين على ما بدا منهم من حسن الوفادة وما أبدوه له من براهين الصداقة وقال: إن النجاشي سيرى في خطاب النائب برهانًا جديدًا على صداقة فرنسا للحبشة.

علم الاجتماع البشري
مسؤولية الإنسان
تابع ما قبله

أما الممنوعية الدينية فقد كان يجب أن تأخذ أولوية الوجوب والاعتبار لو أمكن توحيد الأديان

أساسًا وبناء وكانت هي إحدى مشترعات تلك الوحدة غير أن التباين اليقيني والحكمي الحاصل بين الأديان قد حفظ لها الثقة في التخصيص فقط وهو الذي ساقها إلى التأخر عن الممنوعية العقلية رتبة بمعنى أن بعض ما تمنعه أحكام دين ما تبيحه أحكام دين آخر سواء كان في الأمور الاعتقادية أو الاشتراعية المضافة. هذا وما قلناه عن الممنوعية الدينية نقوله بالحرف عن الممنوعية المدنية ومثل كلتيهما مثل حكم مجموع القوى العقلية من حيث الإصابة وعدمها حين يضطر العقل يجاذب الإرادة للتسليم بما يغاير فهمه لو تجرد منفردًا بحرية قواه التصورية وبالجملة فكل ممنوعية لا تجانس الممنوعية العقلية ليست بواجبة وملزمة إلا إذا أفادت العمران وهذا المبدأ لا يخفض من قدر الدين والمدنية فإنهما الركنان العظيمان في بناء العمران كما لا يخفى.

ومن المسلم بالبداهة أن الممنوعية سواء كانت مقتضاة بالعقل أو الدين أو التمدن فهي متعلقة بالأوامر والنواهي على السواء مثلاً إهمال الواجب ممنوع كما أن ارتكاب المحظور ممنوع أيضًا والإنسان مسئول في كل الأمرين بلا استثناء إذا كانت المسئولية اتبع للممنوعية في جميع كيفياتها وأطوارها من الظل إلى الجسم بل هما مرتبطان ارتباطًا لو انفك ذهب بحياة الاثنتين معا بيد أن الإنسان يكون مسئولاً في أفعاله إذا كان حرًا مختارًا فيها أو بإكراه مستطاع تنصله منه.

هذان هما مبدآ الممنوعية ومحلا نفاذهما وكما أن الممنوعية ثلاثية المصادر كذلك المسئولية أيضًا تتوجه على الإنسان من الملة ونفسه والإنسان. فالإنسان مسئول من قبل الله سبحانه وتعالى بواسطة العقل والكتب المنزلة عن كل مخالفة كلية أو جزئية حصلت منه ضد خالقه أو نفسه أو نوعه إلا أنه جل شأنه يسأل ويؤخر العقوبة مشفقًا على ضعف الإنسان مانحًا إياه فسحة في خلالها يسترشد ويتلمس التوبة حتى إذا أصر على غيه فضحه بعقوبة هائلة في ذلك اليوم العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وأما كونه مسؤولاً من قبل نفسه فهو ثابت من الوجدان لأن العقل لا يقدر أن يعتذر بجهله الممنوعية لصدورها عنه بصورة أعمق وأعم وحيث أنه ببعض قواه موضوعه الحق مطلقًا فقبوله دعوة الآلام النفسية لارتكاب الممنوع مجاراة للإرادة التي تستخدم أي الوسائل لنيل الخير الذي هو موضوعها ينبه قواه المدركة فتناقشه الحساب عن سقطته من شاهق العصمة إلى حضيض المغالطة ويعقبه الاضطراب مستهويًا به إلى لجة الأسف حيث لا عزاء له إلا الندامة التي يتخذها مركبًا يعود به إلى ذروة عزه.

ولعمري أن كلما أثبتناه آنفًا هو بالنظر إلى غايتنا من هذا البحث العمراني كنسبة مبنى الشيء إلى معناه لأن مسئولية الإنسان من قبل نوعه هي المحور الذي تدور عليه رحى الحياة الاجتماعية وهي تبعًا لأهميتها وتعدد الشئون الحيوية المتعلقة بها تتعدد أصوله ولتنوع اختصاصاتها على هذا الترتيب (أولا) بحق خاص (٢) بحق عام (٣) بحق طبيعي (٤) بحق وضعي (٥) بحق أصلي (٦) بحق طاري (٧) بحق مكسوب (٨) بحق مطلوب.

فالمسئولية بحق خاص هي التي يلقيها المرء على المسيء إلى ذاته وماله خاصة وتنحصر بالحقوق الشخصية فقط مثلاً كل فرد مسئول بأفعاله الحادثة بإرادة شخصه الحرة إذا تسبب عنها ضرر غيره الأدبي والمادي ولذلك الشخص المتضرر فقط أن يسأله فيها فالمسئولية من هذا النوع دليل قطعي على استقلال الإنسان الشخصي واستمتاعه به منذ وجد على وجه الأرض وبرهان جلي على أنه لم يكن يملك غير هذا الحق قبل أن تديّن وتمدّن لعدم معرفته بسواه وقد صرف أدوارًا عديدة متوالية يعطى لنفسه قوة على استحصال حقه بيده أو الذود عنه مقتصًا من مسئوله فيه بنفسه لنفسه مستندًا إلى هذا الحق ولو على غير الحق حتى أنه لا يزال مع تدرجه في المدنية وتقدمه علما ومحكوميته من السلطة العامة تثور به حاسة الانتقام ممن يلحق أقل مساس بحقوقه الشخصية الاستقلالية لولا أن نظام الألفة البشرية لم يبق له إلا حق إيقاع المسئولية على من أساء إلا بطرق مشروعه تاركًا إيجاب الضمان وإجراء القصاص إن كان ثمة ما يستلزمه إلى الهيئة الحاكمة صاحبة الحق في ذلك.

أما المسؤولية بحق عام فتتعرف بأنها الحق الذي امتلكه الإنسان لقاء انضمامه تحت لواء الجماعة المدنية فأصبح به ذو رأي في المصلحة العمومية ومالك جزء شاسع في المنافع الوطنية وبقوة هذا الحق له أن يسأل كل مجترئ على افتعال ما يضر بمصلحة نوعه ومنافعه كما له أن يسأل نوعه أيضًا بالقبيح من آدابه وعوائده وبإهمال إصلاح الفاسد في الجمعية البشرية وتوفير منافع الوطن بتكثير موردها والمسئولية بحق عام يوجبها العقل لأنها حق ويبيحها الشرع للزومها في العمران وتؤثرها الإرادة لتعلقها بالخير ولذا فالشرع والنظام اللذان هي ثمرة اجتهاد العقل والدين والتمدن أجاز الأول منها ادعاء الفرد في المجال التي يعود نفعها للعموم وأوجب الثاني على كل فرد عند عمله أو مشاهدته بوقوع سوء القصد على الأمنية العمومية أو على مال أو ذات أحد ما تقديم الأخبار بذلك إلى الذات المفوضة من قبل السلطان الأعظم بإجراء التعقبات بحث سيء القصد وطلب مجازاته من الهيئة الحاكمة غير أن هذا النوع من المسئولية إذا صادف خلقًا فاسدًا وطبعًا عاتيًا لا يظهر تأثيره المادي بوضوح في المسئول لأن شيوعه في النوع يقعد السائل عن المثابرة على الطلب. **البقية تأتي س.م**

أخلاق وعادات
ما وراء الانتقاد
تابع ما قبله

ولقد تطرق تلك الجرائد المتقلبة بابًا من أبواب البحث في بعض الشئون الاجتماعية الخطيرة التي يرجى من ورائها جزيل الفائدة فإنك تراها لا تتكرم إلا بكتابة مقالة أو مقالتين ثم تسدل دونه ثوبا وتشغل الأفكار بموضوع آخر ربما يكون تافها بالنسبة للموضوع الأول أو نزر الفائدة وبهذه الواسطة لا يستفيد القراء سوى اطلاعهم على الآراء التافهة المختبطة... وتذهب جميع أتعابها بزف مقالاتها المتباينة إلى عالم الأفكار أيدي سبًا حيث لا تلبث أن تذريها عواصف النسيان إلى حيث شاء الفناء والانحلال.

ومن المضحك المبكي أن تكون بعض الجرائد المعتبرة غير ثابتة في سلوك طرق خدمتها الاجتماعية وتكون جرائد السفه والبذاء قائمة بحقوق الثبات على خطتها المشينة فإن المتتبع آثارها يرى أنها لواردات أن تتحرش بأحد ما جليلاً كان أو حقيرًا تبتدأ برميه بمقذوفات المطاعن والمثالب ولوادغ الأقوال البذئية وتثبت على هذه الخطة العوجاء مع تسلسل الكتابة وتوفيه حقه من البيان والإيضاح حتى يعروها شيء في حلقها يسكتها أو يرضيها ذلك المذموم بعظمة ولا غرو بذلك فإن تلك الوريقات ترى جميع المواضيع النافعة مسدودة عن أبصارها فلا ترى شيئًا تمضي وقتها به سوى تلك التحرشات التي تتأمل من ورائها إشباع الكراش الجياع وقد لا تلام لأن لكل مبدء وغاية بخلاف الجرائد التي تسئم النفوس بكثرة فخارها بخدمة الوطن والأمة فإن لا يجوز لها بوجه من الوجوه أن نتنصل من الإقرار بتقصيرها. اللهم إذا كانت خدمتها مبنية على بعض أغراض خصوصية فحينئذ لا تثريب عليها إذ تكون وتلك الوريقات السافلة بمقام واحد وإن امتازت عنها ببعض الخصوصيات.

ولقد طرق بعض الأفاضل موضوعًا جليلاً كان يرجى منه وفير الفائدة والنفع بإصدار مجلة إسلامية نسائية تبحث في ترقية شأن النساء اللائي هن نصف الأمة وهو كما ترى من أجل المواضيع إلا أنه بالنظر لعدم ثباته لم يصدر من تلك المجلة الوضائة سوى ١٤ عددًا مع أنه لو ثابر على نشرها لأفاد الوطن

أعظم فائدة.

والذي يزيد الإنسان غرابة إبداله تلك المجلة بجريدة إخبارية ومثل هذا كثيرون يصدرون جرائد ومجلات نتوسم فيها الخير إلا أنها لا تلبث أن تكون كالفقاقيع تعلو وجه الماء ثم تتلاشى وتدخل في خبر كان وهذا من سوء نتائج عدم الثبات والاستقامة.

وأما خدمة العلم فأنه زهرة الحياة ومنتهى اللذات الشريفة التي لا تعادلها لذة ولقد شغفته النفوس حبًا وهامت به وجدًا وما زالت تطوف المعالم بغية الحصول عليه وتفكيك أغلاله وتسهيل موارده لكل طالب.

ولما كان من أهم العوامل المؤثرة في ترقي الأمم وكان سريان روح حياته في أفراد الأمة ضروريًا لتتعادل القوى وتقوم الأمة قومة رجل واحد اشتدت الحاجة إلى إيجاد جرائد سيارة تعلم الجاهلين وتفيد الذين يرومون الاستشراف على بعض مجهولاته عما حسر القناع عنها ولهذا ترى الاقبال على الجرائد العلمية في البلاد المتمدنة كثيرًا لأنها أعظم أستاذ مفيد للهيئة الاجتماعية بخلاف الجرائد الإخبارية التي تجمع الغث والسمين من الأخبار فإنك تراها مبتورة الفوائد ملقاة بزوايا الإهمال.

نحن لا ننكر فائدة الأخبار وخصوصًا المسلية منها لما تشتمل عليه من المواعظ والعبر بيد أنه يلزمنا تقديم الأرجح على الراجح أو الأهم على المهم فما يفيد الشرق والشرقيين أخبار الغربيين وغيرهم طالما توجد أشياء أهم من سرد الأخبار وليس كل قارئ جريدة إخبارية يفهم ما ترمي إليه الأغراض من سرد الحكايات وأخبار أولئك الجماعات. فخلاصة الكلام أن الجرائد الإخبارية التي استوفت حقها من حسن التعبير وبلاغة القول ونزاهته وتحريها الصدق في إخباریاتها مفيدة إفادة الفاكهة بعد الطعام وأما الجرائد العلمية فهي مدار التغذية العقلية التي يرجى منها النفع العام وبهذا القدر كفاية في المقارنة بين الفريقين. وشتان ما بين نجوم الخضراء ونجوم الغبراء. وبين ضوء الشمس وضوء السها. **لها بقية** **م. ع**

مباحث علمية أدبية

سانحه

بما أنكم قد أفردتم في جريدتكم المثمرة محلاً يبحث فيه أهل الفضل عن الكتب الأقرب تناولاً للعلم فبهذه المناسبة رأيت مع عجزي اقتطاف ما يأتي راجيًا درجه في جريدتكم الغراء والحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها التقطها.

نسب إلى المتضلع (بايكون) الإنكليزي الشهير العبارة الآتية وربما أخذها من حكماء العرب وهي:

«إن المطالعة تفيد المطالع الحكمة وتكون ترويجًا للنفس وتفريحًا للروح في أوقات العزلة والفراغ وزينة بالحديث والخطب بين الناس. كفى بك يا فتى شرفًا ومجدًا

سكوت الجاهلين وأنت قائل

وتفيد المطالعة المطالع الحكمة في إصابة الحكم وحسن الروية وندبر الأمور فإن رجل الاختبار يعرف كيف يحسن التصرف في الدائرة التي اختبرها. أما رجل العلم فيعرف كيف يتصرف في جميع الأعمال بعد قليل من الخبرة فالاختبار خاص والعلم فائدته عامة وإنفاق الوقت كله في المطالعة يحسب وناءً وضعفًا في الهمة فيجب على المطالع أولاً البحث في الكتب التي يتعلمهما ليصل إلى الحقائق العلمية التي بها يصون ذهنه عن الخطأ في الفكر فذلك ما يقوم به شرف المتعلم فالعلم يفيد الطبع كمالاً وأما كمال العلم فيقوم بالاختبار لأن المواهب الالهية مثل النباتات الطبيعية تحتاج إلى تقليم وقضب بواسطة الدرس والمحتال يزدري بالكتب ويستخف بها والبسيط يعجب بها أيما إعجاب وأما الحكيم فيستعملها للفائدة والأمور بمقاصدها فلا تطالع الكتب لأجل المجادلة والمناقصة ولا لكي تسلم بكل ما فيها قبل بحث المطالع بنفسه عنها ولا لأجل زينة الحديث فقط بل يقتضي للمطالع أن يطالع الكتب لكي يتأمل ويزين أفكاره أولا وإذا أمكن أن يزين أفكاره وحديثه معًا فنعمًا يفعل. قال الإمام الحريري في معرض المداعبة والفكاهة: وأخلب بصوغ اللسان وأخدع بسحر البيان الخ فمن الكتب ما لا يجوز أن يقرأ أحد بعضها حفظًا للفائدة وصونًا للوقت عن الضياع.

قالت أن العلماء أن الحواس من جملة نعم الله تعالى بل من أخصها ومقابلة النعمة بالشكر واجب وشكرانه تعالى على نعمة الحواس أن يصرف العبد ما خلقه الله تعالى نعمة لما خلق له.

وبعض الكتب ينبغي أن تقرأ بدون إعجاب وتأمل وبعضها يقتضي لها دقة تامة وانتباه زائد والمطالعة تجعل المطالع كاملاً والمحادثة تجعله مستعدا أي ذي بادرة وعارضة والكتابة مدققا فإذا كان المرء يكتب قليلا فهو في حاجة إلى الاحتيال لكي يظهر للناس أنه يعرف ما لا يعرف ومطالعة التاريخ تجعل الإنسان حكيمًا ومطالعة الأشعار تجعله ذكيًا والرياضيات محتالاً أي مستنبطًا مخترعًا والحكمة التكوينية عميقا والحكمة الأدبية رزينًا والمنطق قويًا في الاحتجاج فما من نقص في العقل ألا يمكن تكميله بدرس الكتب المناسبة فما يقال عن العقل يصح أن يقال عن الجسم وبالعكس فالصيد مثلاً يفيد الرئتين والصدر والمشي المعتدل يفدة المعدة والركوب يفيد الرأس وماشا كل ذلك وكذلك الكتب إذا كان المرء لا يستطيع حصر فكره إلا بالصعوبة فعليه أن يطالع الرياضيات لأنه يحتاج إلى فكره لأجل البرهان على القضايا الرياضية وإذا كان المرء لا يستطيع أن يستحضر الأدلة في أوقاتها لأجل تأييد قوله فعليه بكتب الشريعة ودعاوي المحامين. **م. ا**

السكة الحجازية

علم من البيان الأسبوعي الصادر من الموسيو مايستر رئيس مهندسي السكة الحديدية الحجازية المبين فيه العمليات الإنشائية والفنية في الطريق المذكور الذي جرى تدقيقه في لجنة الولاية السورية بأنه قد انتهى عمليات القسم الثالث والرابع اعتبارًا من موقع الشام ما عدا التسوية القطعية وأنه انتهت انشاءات الاعمالات الصناعية فيما بين الكيلومتر ١١٣ والكيلومتر ١٢٣ ما عدا الجسر الواقع في الكيلومتر ١٠٥ في المتر ٢٩٣ الذي هو عبارة عن أربعة قناطر في سعة أربعة أمتار وما عدا عن منفذ واحد فقط وأن الهيئة الفنية اشتغلت بأخذ خريطة بالتاكه ومتر اعتبارًا من مزيريب إلى الكيلومتر الـ١٥٥ وبترسيم الخريطة لحد الكيلومتر الـ١٤٠ وتعين الممر على الخريطة إلى الكيلومتر ٢٢ ونقل الممر إلى سطح الأرض لحد الكيلومتر الـ١١٥ والمتر الـ٥٠٠ مع أخذ المقطع الطولي وأخذ المقاطع العرضية إلى الكيلومتر الـ١١٠ وحساب المقاطع العرضية الى المتر الـ٥٥ ونقل الخريطة مع المقطع الطولي لحد الـ٩٤ والـ١٠٥ نسختين على المشمع وتنظيم براوز الاعمالات الصناعية وأن العساكر الشاهانية الموجودة في الشعبة الرابعة قد أجرت العمليات والنقليات بما يعادل لعملية ٢٥٨٠ مترو مكعب من التسوية الترابية وأنه انتهى إنشاءات الجسر ذات الثلاث قناطر بوسع أربع أمتار الواقع في المتر ٣٨٠ ما عدا درز القناطر. وجار المداومة على الحفريات في محطة درعا وكل فرش الخط الموقت حتى مقلع الأحجار مع انشاءات البئر. وقد انتهى إنشاءات الجسر ذات الست قناطر بوسعة ١٦ متر الواقع في الكيلومتر الـ٢٠ والمتر الـ٤٦٢ ما عدا وضع المؤن وصارت الماكنة تغدو عليه وتروح. وأنه جرى استخدام ١٧٢٧ عملة و١٨٩ عربة في الشعبة الخامسة فتم تسوية ترابية ٣١٤٨ متر مكعب وإنشاءات ٢٤٤ متر مكعب من عمارة الأحجار وقد أكمل فرش خطوط الحديد في الشعبة المذكورة. وأنه لحد الآن لم يصل تقرير بحق أعمال الشعبة السادسة. وأن العساكر الشاهانية الموجودة في الشعبة السابعة بين المتر الـ١٠٧ والـ١١٤ قد اشتغلت في التسوية الترابية ٤٨٠٠ متر مكعب وحفروا بعض الهضاب بمقدار ٤٢٠٠ متر مكعب وأجروا ٥٠٠ متر مكعب من الحجارة المكسرة وأن عمليات الشعبة الثامنة عبارة عن التقدم ثلاث كيلومترات

آخر في العمليات الكشفية.

الأستانة العلية

مأمورية

عين سعادتلو سامي أفندي مكتوبي ولاية الموصل متصرفًا على السليمانية.

صدرت الإرادة السنية بتعيين موسى كاظم أفندي أحد أعضاء الهيأة التفتيشة في ولايتي قوصوه ومناستر متصرفًا على جزيرة (طاشيوز) التي شكلت حديثًا.

رتبة

وجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو علاء الدين أفندي مكتوبي ولاية اليمن.

والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو أحمد نعيم بك من أعيان دمشق مكافأة لحسن خدمته نحو العسكرية.

نشان

أحسن بالنشان المجيدي المرصع إلى حضرة عطوفتلو حسبي أفندي رئيس كتبي الحضرة السلطانية.

وبالمجيدي الأول إلى دري زاده حضرة سماحتلو عبد الله أفندي أحد أعضاء مجلس التدقيقات الشرعية الذي وجهت عليه باية ادرنة.

وبنشان الشفقة الثاني إلى فائزه خانم حرم أحمد باشا الخرسا من أعيان دمشق وبه من الدرجة الثالثة إلى حماته ناجيه خانم.

مشايخ ابن الرشيد

أنعمت الحضرة السلطانية بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة عبد العزيز الرشيد مكافأة لما يعرضه من آثار الصداقة والمطاوعة لسدة الخلافة العظمى.

وأحسنت برتبة ميرميران وبالمجيدي الثاني على سعادتلو الشيخ ناصر خشمان باشا معتمد ابن الرشيد.

وبالرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو سليمان أفندي الزيبق وكيل ابن الرشيد في بغداد وأحسنت إليه أيضًا بالمجيدي الثاني. والرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو ناصر بن عثمان وكيله في (الحا) وأحسن إليه أيضا بالمجيدي الثالث.

والرتبة الثانية أيضًا على عزتلو عبد المحسن بن عبود الشلاشه وكيله في النجف. والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الرحمن أفندي العبد الغنيّ المقيم في بغداد من أتباع ابن الرشيد وأحسن إليه بالعثماني الثالث. وأحسن بمثل هذا الوسام إلى محمد خشمان. وبمدالية الامتياز إلى عبد الرزاق وكلاهما من أتباع الرشيد.

الخط البرقي

من دار السعادة إلى فاو

(فاو) ثغر واقع على الخليج العجمي كانت قد صدرت الإرادة السنية بإنشاء خط برقي بينه وبين دار السعادة رغبة بسرعة المخابرات فاحتفل أخيرًا بابتداء إنشائه بمركز التلغراف في (بك أوغلي) بحضور عطوفة ناظر التلغراف والبوسطة وكبار المأمورين. وتقول جرائد الأستانة أن جميع لوازم هذا الخط حاضرة وأنه قد عين له عشرة مأمورين يسافرون للولايات لأجله ويؤمل عطوفة الناظر بإنشائه في سنة ونصف وهو سيمتد من (بك اوغلى) إلى روم ايلى حصار وبعد اجتياز البوسفور يمتد إلى اسكودار فازميد فيوزغاد فدياربكر فبغداد فالخليج العجمي.

المعاهدة التجارية

بين الدولة العلية ورومانيا

وقع مرخصو هاتين الحكومتين على المعاهدة التجارية المبرمة بينهما وصدرت الإرادة السنية مصدقة عليها ونشرت موادها في القسم الرسمي من جرائد دار السعادة.

نجل أمير الجبل الأسود

أوفدت الحضرة السلطانية حضرة دولتلو طرخان باشا أحد أعضاء الشورى لينوب عن الحكومة السنية في زفاف البرنس ميركو نجل أمير الجبل الأسود.

قلم إدارة المحلولات

صدرت الإرادة السنية مصدقة على طلب لنظارة الدفتر الخاقاني بتأليف قلم جديد تحت إسم (إدارة المحلولات) وذلك حبًا بحسن جريان المعاملات المختصة بإحالة الأراضي والأملاك المحلولة وبيعها ومزايدتها.

الدولة العلية وألمانية

ذكرنا فيما سلف أن الإمبراطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد أهدى وسام بروسيا الأكبر إلى حضرة صاحب الفخامة والدولة سعيد باشا الصدر الأعظم وقد ذكرت الآن جريدة ألمانيا الرسمية أن الإمبراطور قد أهدى أيضًا وسام النسر الأحمر المرصع إلى كل من حضرة دولتلو عطوفتلو رضا باشا السرعسكر ودولتلو المشير ذكي باشا والوسام المذكور من الطبقة الأولى إلى كل من أصحاب الدولة زهدي باشا ناظر النافعة والتجارة ومحمد توفيق باشا مستشار الصدارة العظمى وأوسمة غيرها إلى كثير من رجال الدولة بينهم عطوفة خير الدين بك أفندي مدير جميع الخطوط الحديدية العثمانية.

مكاتب الكرك

خصص للمكاتب العشرة التي ذكرنا في الثمرات الماضية صدور الإرادة السنية بتأسيسها في لواء الكرك ستون ألف قرش سنويًا تؤخذ من حصة المعارف.

الأسلحة الضائعة

سئل المرجع الاختصاصي عن الطريقة التي ينبغي الجري عليها في تحصيل أثمان ما يتلفه أو بضيعه العسكري بلا عذر من سلاح أو متاع للجندية فأجاب بأن تؤخذ تلك الأثمان مما لذلك الجندي من الرواتب المتراكمة فإن لم يكن له ذلك أخذ نصف معاشه فقط لا كله فإذا لم يف المأخوذ من معاشه مدة استخدامه النظامي عرض ذلك على المرجع فينظر فيه.

مدرسة المعادن

خصص مبلغ قدره ١٥٠ ألف قرش لمدرسة المعادن التي تقرر انشاؤها في دار السعادة ومبلغ ١٨٠ ألفًا سنويًا.

وفد زراعي تجاري

صدرت الإرادة السنية مصدقة على إيفاد وفد من الواقفين على أحوال الزراعة والتجارة إلى ولايات سلانيك وقوصوه ومناستر للنظر في شئونها.

الصدر الأعظم

ألم بحضرة صاحب الفخامة والدولة سعيد باشا الصدر الأعظم انحراف منعه من الخروج إلى الباب العالي شفاه الله وعافاه.

جمرك جبله

قدرت الأموال اللازمة لإنشاء دائرة الجمرك في جبله بسبعة آلاف وثمانية وخمسين قرشًا تؤخذ من ميزانية هذا العام.

القومندان برجه

عاد إلى الأستانة القومندان برجه الفرنسوي رئيس مجلس الديون العمومية العثمانية ووكيل الدين في فرنسا وذلك بعد أن أمضى مدة في باريز.

متحف جديد

ارتأت نظارة المعارف إنشاء متحف صغير في دار الفنون الشاهانية مشتملاً على كثير من الآثار وستبتاع له ٦٨٣ قطعة من المعادن المختلفة و٩٨٦ من الصخور والأحجار المتعلقة بفن طبقات الأرض (الجيولوجيا) و٣٦ قطعة من الآثار والأحجار الباقية من العصور القديمة إلى غير ذلك مما يربو ثمنه على الخمسة آلاف فرنك.

الريالات والسكة الحجازية

كانت صدرت الإرادة السنية بأن تخصص الفائدة المالية الحاصلة من تحويل الريالات إلى نقود صغيرة ذات القرش والقرشين بالسكة الحديدية الحجازية وقد توفر لها حتى الآن من ذلك ثلاثون ألف ليرا عثمانية.

المدافع السريعة

صدرت الإرادة السنية آمرة بسرعة إرسال الوفد العثماني إلى أوربا للوقوف على جميع أجناس المدافع السريعة الانطلاق رغبة بتسليح المعسكرات السلطانية بها.

السفن المضادة للتوربيل

صدرت الإرادة السنية آمرة نظارة البحرية بإبرام المقاولات للمراكب المضادة للتوربيل التي عزمت الحكومة السنية على ابتياعها من معامل ألمانيا وإنكلترا على أن تسير الواحدة منها ٣٥ عقدة ونصف في الساعة الواحدة.

أشقياء البلغار

اجتاز سبعون شقيًا من أشقياء البلغار الحدود فأحاطت بهم الجنود العثمانية وأبوا الاستسلام لها فقتلتهم عن آخرهم أما الجنود فلم يقتل منهم سوى اثنين.

مكتب الفنون الملكي

بلغ عدد الذين أحرزوا الشهادات في هذا العام من مكتب الفنون الملكي الشاهاني ٣٤ طالبًا بينهم محمد أمين أفندي من نابلس ومحمد صبري أفندي من اللاذقية وعبد الغني أفندي من طرابلس ومحمد شكري أفندي وعبد الوهاب أفندي من الشام ومحمد فيضي أفندي من طرابلس الشام وأحمد حمدي أفندي من الشام.

عشر الدخان

أوعزت نظارة الديون العمومية العثمانية إلى جميع نظاراتها في الولايات بأنه قد تمت المذاكرات بينها وبين إدارة الرجي في مسألة جباية عشر التبغ فلهذا يجب عليها أن تكف عن جباية ذلك العشر الذي أصبح من متعلقات إدارة الديون العمومية دون غيرها.

رسوم التنظيفات

قرر شورى الدولة بأن رسوم التنظيفات إنما تؤخذ من المستأجرين للبيوت أما المتأخرات فتؤخذ من المستأجر إذا كان منزله الجديد معروفًا وإلا فتؤخذ من صاحب الملك.

المهاجرون ورسوم الأملاك

سأل بعضهم الصدارة العظمى عما إذا كان المهاجرون يعفون من رسوم فراغ الأملاك التي يبتاعونها بأموالهم فأجابت بأن المهاجرين يعفون مدة سنتين فقط من التكاليف والأعشار بشروط معلومة أما رسوم فراغ الأملاك فلا وجه لإعفائهم منها.

امتيازات المناجم

أعلنت نظارة الأحراج والمعادن والزراعة بأن جميع الامتيازات المأخوذة لاحتقار المناجم ولم تشرع بالعمل عدت ملغاة.

مدرسة صنعاء الصناعية

قدرت النفقات اللازمة لإنشاء مدرسة صناعية في صنعاء اليمن بنحو أربعمائة ألف قرش صدرت الإرادة السنية بإنفاقها.

البضائع المعفاة

سألت حجرة التجارة في دار السعادة أمانة الرسومات عما إذا كان ينبغي استيفاء رسم التجهيزات العسكرية عن الأمتعة التي كانت معفاة من رسم الجمرك الداخلي فأجابتها الأمانة بأن الأمتعة الآتي ذكرها المعفاة قديمًا من الرسم الجمركي لا يشملها رسم التجهيزات العسكرية وهو اثنان في المائة بل هي مغطاة من كل رسم وهذا بيانها:

١: أكياس وعلب فارغة.

٢: النعال والسختيان والجلود المدبوغة.

٣: بزر دود الحرير من محصول البلاد العثمانية.

٤: آلات وأدوات الزراعة من مصنوعات البلاد العثمانية.

٥: معدات وأدوات المراكب التجارية التي أصيب بحادث قضائي.

٦: قمخات قصب السكر.

٧: الذهب والفضة.

٨: معمولات السيمكاشخانه.

٩: الأجر والقرميد والأحجار المنحوتة والكلس والرمل.

١٠: مصنوعات معمل الخزف الهمايوني.

١١: السماد والزبل.

١٢: تفل الزيتون.

١٣: القمح والطحين والسميد والنخاله من محصولات البلاد المحروسة.

١٤: الصوف والقطن والحرير والمواد المستعملة لصنع الأنسجة إذا كان من المحصولات الداخلية.

١٥: الخيول والكدش والبقر والجاموس والبصل والتين.

١٦: البيض ومياه الينابيع والبطيخ والفحم والحطب والعلف والحيوانات المحلية واللبن.

١٧: الأخشاب التي تستعمل لإنشاء المراكب البحرية في أساكل الممالك المحروسة.

١٨: فحم حجر اركله.

أخبار محلية

أكدت الأخبار الرسمية صدور الإرادة السنية بتعيين حضرة عطوفتلو مصطفى ثروت بك أفندي دفتردار ولاية أنقره السابق دفتردارًا لولايتنا بيروت وأنعمت الحضرة السلطانية عليه برتبة بالا والمنتظر قدوم عطوفته يوم الإثنين المقبل من دار السعادة وقد عين عزتلو عارف أفندي رمضان المميز الثاني في المحاسبة وكيلاً إلى أن يجيء الدفتردار الجديد.

✹✹✹

قدم الثغر على الباخرة (مروت) ٤٨١ شخصًا من مهاجري قفقاسيا بغية إسكانهم في ولاية سوريا فأرسلوا على القطار الحديدي إلى دمشق على نفقة الحكومة السنية بعد أن زودوا بما يلزمهم من المأكول فكان ذلك باعثًا لدعواتهم الخيرية بتأييد الحضرة السلطانية.

✹✹✹

خرج من الحجر الصحي عندنا مائة حاج من المراكشيين وهم في أشد الفاقة والاحتياج فعرض حضرة ملاذ الولاية أمرهم على السدة الملوكية فصدرت الإرادة السنية بإعطائهم لوازمهم وتسفيرهم على نفقة الحكومة وكذلك حصل وأرسلوا على الباخرة (مروت) فانطلقت ألسنتهم بالدعاء بتأييد الحضرة السلطانية.

✹✹✹

آنس الثغر من القطر المصري الوجيه السري عزتلو خليل حمدي بك حماده مفتش كمارك الاسكندرية والمحامي الفاضل البارع حموده أفندي عبده شقيق الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية والماجد الأديب أحمد أفندي حماده فتلقاهم الأصدقاء والأحباب بالإعزاز والترحاب.

✹✹✹

أفادت أخبار القطر المصري أنه قد ثبت بتقرير الأطباء فشوّ الهواء الأصفر في بلدة (موشه) الواقعة إلى جنوبي أسيوط فضرب النطاق الصحي على البلدة ودفع صندوق الدين لمصلحة الصحة ثلاثين ألف ليرة للقيام بالوسائل الصحية وقلق أهالي القطر لظهور هذا الوباء الذي بلغ عدد المصابين به من ١٥ إلى ٢٢ الجاري ١٧٠ إصابة توفي منهم٩٩ والباقون تحت المعالجة. أما مجموع أهالي موشه فيبلغون ٨٧٠٠ نفس وقد عزمت الحكومة المصرية على حرق البلدة استئصالا لجرثومة الوباء وأن تدفع التعويضات للأهالي.

على أن الوباء ما لبث ان اتصل بالفيوم فحدث في إحدى قراها ٧ إصابات توفي منهم اثنان وظهر أن المصابين تجار حملوا العسل من جهات أسيوط. هذا وقد زيدت مدة الحجر الصحي على واردات القطر أولاً يومين فأصبحت سبعة ثم زيدت أمس خمسة فأضحت ١٢ يومًا نسأله سبحانه اللطف.

✹✹✹

تؤم ثغرنا بعد بضعة أيام اللجنة المعينة لقبول القسم المنتهى من الخط الحديدي بين رأس بعلبك وحماه وهي تحت رئاسة حضرة عطوفتلو خيري بك أفندي المدير العام للخطوط الحديدية في نظارة النافعة.

✹✹✹

ذكرت جرائد الأستانة أنه قد صدرت الإرادة السنية بتعزيز الجنود في الطريق الحديدية الحجازية بألفي جندي أيضًا جبًا بترويج الأشغال وتسريع الأعمال.

✹✹✹

عاد من دار السعادة حضرة سعادتلو جلال بك أفندي مأمورًا سكان المهاجرين في ولاية بيروت.

✹✹✹

كان ديوان الحرب الخاص قد حكم على «سامي» أحد ملازمي البحرية ورئيس مينا حيفا بالإعدام لكن الحضرة السلطانية قد أصدرت إرادتها السنية بإبدال الإعدام بالطرد من الجندية والنفي المؤبد إلى فزان.

✹✹✹

روت النشرة أن الإمبرطور غليوم إمبراطور ألمانيا قد خطب أخيرًا خطابًا مهمًا صرح فيه بوجوب أن يكون المبدأ الأساسي في كل مملكة مخافة الله ثم شفع ذلك بقوله:

«من لا يبني حياته على الدين فهو هالك» إلى أن قال: ولا ينبغي لنا أن نذهل عن كون الركن الأول لامبراطوريتنا هو البساطة وخوف

الله ولي أمل وطيد بمضافرة الاكليروس والشعب بأن الدين ترسخ دعائمه وتثبت وشائجه في أفئدة الشعب فتستحكم شكيمة العنصر الألماني وتشتد شوكته الخ ما قال مما يجدر بالتأمل والانتباه.

✹✹✹

اتصل بنا أن الشاب الذكي البارع رفعتلو محمد فوآد أفندي الحائز على شهادة (علي الأعلى) والأولية بصنفه في مكتب الحقوق الشاهاني ونجل مكرمتلو أحمد أفندي أحد أساتذة المكتب الإعدادي في طرابلس الشام قد سلك مسلك المحامين واتخذ محلاً في (دكرمن خان) نومرو ١ بالقرب من (يمش اسكله سي) في دار السعادة وهو مستعد لقبول جميع أنواع الدعاوي من جميع الجهات تجاه جميع المحاكم وما نعهده به من الاستعداد والدراية يخولنا أن ينال الثقة العمومية.

✹✹✹

احتفل ليلة الجمعة الماضية بزفاف الشاب الأديب محمد بشير أفندي البربير أحد كتاب نظارة الرسومات في دار عمه الماجد عبد الرّحمن أفندي البربير وذلك بحضور كثير من الوجاء والأعيان وكانت ليلة زاهية زاهرة طيف خلالها بالمرطبات على الحاضرين الذين انصرفوا شاكرين داعين للعروسين بالتوفيق والبنين.

✹✹✹

انتهت إلينا إذاعة تجارية مزدوجة مؤداها: أنه قد صار فسخ وإلغاء الشركة التجارية المعروفة في بيروت بعنوان (عمر بكداش الحسامي وأولاده) وفي حيفا بعنوان (حسن بكداش الحسامي وأخوانه) وأنه قد أخذ الفريق الأول وهم حسن أفندي وعبد العفو أفندي وعبد الرّحمن أفندي على عهدتهم وعلى حسابهم كافة التعلقات والديون المطلوبين من المحللين المذكورين وإليها وخرج من الشركة الفريق الثاني وأضحى المحلان تحت عنوان (حسن بكداش الحسامي وأخويه) فنرجو لهما التوفيق.

مطبوعات جديدة

الأوراد المأثورة

أتحفنا العالم المفضال صاحب الفضيلة الشيخ جمال الدين أفندي القاسمي الدمشقي بنسخة من رسالة لطيفة وسمها (بالأوراد المأثورة) أودعها ما رواه المتحدثون من أهم وراد اليوم والليلة المأثورة مقتصرًا فيها على لفظها الشريف من غير ذكر سندها المنيف معولاً في استخراجها على الصحيحين (البخاري ومسلم) والسنن إلى غير ذلك من كتب الأئمة الأعلام واستهلها في مقدمة بين فيها فضل الذكر والدعاء المروية ثم ورد الصباح والمساء. ثم الحزب الكافي الذي يقرأ كل يوم فالدعاء المأثور للوالدين المتوفيين فالأذكار المروية في كل يوم فالسور الكريمة التي تقرأ في كل ليلة وما يقال عند النوم وعقب الاستيقاظ منه إلى غير ذلك من هدي النبي صلّى الله عليه وسلم في قيام الليل وما يقال بعد التهجد في ثلث الليل الأخير إلى السحر من الأدعية والاستغفارات والأذكار. وما يقال بين سنة الفجر وفرضه خاتمًا ذلك كله بخمس فوائد جمعت فأوعت من الحض على الطاعات وصلاة الجماعات وتجديد التوبة في كل حين. وبالجملة فإن المؤلف الفاضل قد جمع في كتابه هذا من مأثور الأوراد ما لم تحوه كبار المؤلفات وهو في نحو ٧٠ صحيفة بقطع لطيف وشكل جميل وطبع جيد وورق نظيف وجعل ثمنه ثلاثة قروش. فنشكر له سعيه هذا المشكور وعمله المبرور ونحض أخواننا المسلمين على اقتنائه.

مراسلات

دمشق الشام في ١٩

لمكاتبنا

ما كاد يرقأ دمع العين لمصاب فقيد العلم السيد محمد مرتضى الحسني «رحمه الله» حتى رمانا الدهر بمصاب هدّ الأصلاب وأطار الألباب. مصاب عمه العلامة الكبير والإمام الجليل بقية السلف الصالح سيدنا وأستاذنا السيد أحمد بن محي الدين أخي الأمير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

فازت روحه الشريفة بلقاء ربّها راضية مرضية في الساعة ١١ من صباح الأربعاء ١٧ ربيع الجاري ولسانه يتلجلج بذكر الله ولم يكد يذيع نعيه في أنحاء البلدة حتى أم داره العلماء والكبراء والأعيان والوجهاء يحوقلون ويسترجعون لهذا المصاب الجسيم والرزء العظيم.

مأتم الفقيد

وقبيل الظهر احتفل بمأتم فقيدنا (رحمه الله) احتفالاً حافلاً بأولي العلم والفضل والوجاهة والنبل فحمل نعشه إلى الجامع الأموي الكبير حتى إذا قضيت الصلاة سير به على هذا الترتيب: فرقة من رجال الضابطة فالبوبس فجواش البلدية فالنعش يحيط به طلبة العلم إحاطة الهالة بالقمر ومن أمامه وورائه ويمينه وشماله ألوف من الخلائق بين مطرق وخاشع وظل المشهد سائرًا من الجامع إلى أن بلغ جبانة باب الصغير حيث واروه جدث الرحمة والرضوان بين تهليل وتكبير قريبا من ضريح سيدنا بلال الحبشي مؤذن رسول الله صلّى الله عليه وسلم ثم تراجع القوم ودموعهم مسفوحة وقلوبهم مجروحة يعزون آله الكرام بل بعضهم بعضًا بوأه الله جنات عدنه ومقار أمنه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا وأحسن عزاء آله الكرام نخص بالذكر منهم ولده النجيب الفاضل الأديب السيد محمد بدر الدين أفندي الذي لنا في نجابته وباهر عقله ما يوقننا بأن يكون خير خلف لخير سلف وأن تقر به العيون وتحسن فيه الظنون وألهم الجميع صبرًا وأعظم لهم أجرًا وعوض المسلمين به خيرًا.

(لمعة من ترجمة حياته)

نسبه الشريف

هو السيد أحمد بن محيي الدين بن المصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر ابن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد ابن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن أحمد ابن بشار بن أحمد بن محمد بن مسعود ابن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي ابن أحمد بن محمد بن ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأم الحسن فاطمة بنت محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.

نشأته

ولد (رحمه الله) سنج ١٢٤٩ هجرية في (القيطنة) وهي القرية التي اختطها جده العارف بالله سيدي المصطفى بن المختار في ايالة (وهران) من أعمال الجزائر وتربى في حجر أخيه العلامة سيدي محمد السعيد (رحمه الله) حيث توفي والده قبل فطامه ولما بلغ سن التمييز شرع في حفظ القرآن العزيز فحفظه وهو دون البلوغ ثم اشتغل بطلب العلم على أخيه المذكور.

ولما اشتبك القتال بين أخيه الأمير وبين فرنسا كان المترجم في سن المراهقة فلهذا لم يحضر وقائعه المشهورة. ثم استصحبه أخوه في جملة العائلة الكريمة إلى فرنسا ولما نقل الأمير إلى بروسه سار الفقيد مع أخوته إلى مدينة عنابه من أعمال الجزائر وأقاموا بها نحو خمس سنين ثم طلبوا الإذن للحوق بالأمير إلى دمشق الشام فحضروا سنة ١٢٧٣. وفي سنة ١٢٧٧ أكرمت الحكومة مثواه ورتبت له ألف قرش شهريًا كما عينت رواتب مختلفة لسائر الأخوة. وقد أكب الفقيد إثر قدومه دمشق على تحصيل العلوم والفنون فقرأ على أخيه الأمير وعلى العلامة الشيخ محمد الطنطاوي الشهير فبرع في المنقول والمعقول وخصوصًا في الفقه المالكي وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد علي أفندي الكيلاني الشهير بحماه وعلى أخيه الأمير وحضر مع بعض العلماء سماع الفتوحات المكية عليه وقام بذلك كله أحسن قيام وكان مواظبًا على التدريس إما بداره أو بالمسجد العنابي القريب منه مواظبًا على الجماعة ذاكرًا تارة وتاليًا كتاب الله أخرى متجهدًا حتى بالأسفار. وقد زار القدس الشريف والخليل وغيرهما من البلاد السورية.

مؤلفاته

وله (رحمه الله) من المؤلفات

كتاب سماه بقول الإمام علي كرم الله وجهه (العلم نقطة كثرها الجاهلون) أجاد فيه وأفاد واطلع عليه بعض الفضلاء المحققين فاستحسنوه وشهدوا له بواسع العلم وغزارة المادة وألف أيضًا تاريخًا جامعًا لحياة أخيه الأمير. ورسالة في السماع ذكر فيها اختلاف العلماء فيه قديمًا وحديثًا ومال فيها رحمة الله إلى القول برجحان عدم الإباحة. وله (طاب ثراه) فتاوى عديدة في مواضيع مختلفة حسب الأسئلة التي كانت ترفع إليه يؤخذ منها فوائد كثيرة مما يعزو وجوده في كتاب واحد.

صفاته وأخلاقه

كان (رحمه الله) طويل القامة معتدل الجسم قمحي اللون أسود الشعر خفيف اللحية اقنى الأنف كريم الخلق والخُلق رحب الصدر جليل القدر زاهدًا ورعًا تقيًا نقيًا صوامًا قوامًا ندي الكف ودودًا للجميع وبالجملة ففقده خسارة عامة رحمه الله.

صناعية زراعية

صناعة الحرير

نأتي هنا على زبدة الخطاب الذي ألقاه في المسابقة الحريرية سعادتلو طورقوميان أفندي مستشار الزراعة في إدارة الديون العمومية ومدير تعليم الحرير في روسه لما تضمنه من الفوائد في صناعة الحرير قال بعد أن استهل خطابه وختمه بالدعاء للحضرة السلطانية ما مفاده:

لا يخفى أن أكثر البلاد المحروسة ذات إقليم ملائم جدًا لتربية دود الحرير فقد اشتهرت منذ القدم ولايات خداوندكار وبيروت وسورية وسلانيك وادرنه وايدين وجزائر بحر سفيد وغيرها من الولايات الشاهانية بترتيبة هذا النوع وغدت محصولاتها من الشرانق والحرير ذات رواج زائد في الأقطار الغربية إلا أنه منذ خمس وثلاثين سنة اعترى دود الحرير في البلاد الغربية مرض مدهش سرى منها إلى البلاد الشرقية فدام فيها أعوامًا متعددة أوجب خلالها كثيرًا من الأضرار لهذا المحصول فقلت على أثر ذلك رغبة الأهلين باستثمار الشرانق وأخذوا في كل جهة يقلعون أشجار التوت مستعيضين عنها بأشجار الفواكه حتى أصبحت صنعة تربية دود الحرير على وشك الانقراض لولا أن تداركتها العناية السلطانية فعاودت هذه الصنعة مبتدأة من ولاية خداوندكار وإليك البيان:

كان (باستور) الشهير الذي نفع العالم الإنساني بجزيل خدمه المفيدة قد وضع أصولاً لتبذير دود الحرير واقية من المرض فحبا باقتطاف ثمرة هذه الأصول افتتحت منذ خمسة عشر عامًا بإرادة الحضرة السلطانية (دار لتعليم الحرير) في مدينة بروسه وعهد بإدارتها إلى هذا العاجز فتخرج فيها حتى الآن نيف وخمسمائة طالب أحرزوا شهادتها وانبثوا في تلك الأصقاع وقد كان من نتيجة مساعيهم ومساعي متخرجي المكاتب الزراعية ومن المسابقات التي جرت حتى الآن أن أصبح بذار الحرير في ولاية خداونكار ولواء ازميد خاليًا من جميع الأمراض وغدا أمر استثمار الشرانق على الطريقة الفنية شائعا بحيث بلغ مقدار محصول الشرانق في هذه الأماكن ستة ملايين اقة بعد أن تدنى بسبب المرض المذكور إلى ثمانمائة ألف اقة سنويًا وأصبحت الواردات العشرية تسعين ألف ليرا بعد أن كانت عشرين ألف ليرا.

وكانت ولاية خداوندكار ولواء ازميد يستوردان من أوروبا عقب ظهور ذلك المرض كميات كلية من بذر الحرير كانت قيمتها تتراوح سنويًا بين الثمانين والمائة ألف ليرا. أما الآن فلم يبق لذلك أثر البتة فإن البذر الحاصل في جهات خداوندكار قد أربى على حاجة الأهلين بحيث يصدر منه سنويًا نيف وخمسمائة ألف علبة إلى روسيا وإيران وغيرهما من الممالك الأجنبية مما يبلغ مجموع ثمنه ثمانين ألف ليرا.

هذا وعلاوة على ما عرضته من الوسائل الفعالة قد أحدثت منذ عشر سنين أصول مسابقة الحرير في بعض الولايات الشاهانية فكانت النتيجة في جميعها حسنة بحيث زادت المحاصيل وكثرت الواردات العشرية.

ولم أقصد من بسط حالة هذا الترقي المهم سوى أن أوضح للحضور حسن نتائج تربية دود الحرير على مقتضى صول (باستور) وضرورة نشر هذه الأصول وتعميمها.

هذا وحبًا بأن تنال هذه الجهات نصيبها من ترقي محصول الشرانق فيها قد جرت مسابقة الحرير هذا العام للمرة الأولى داخل ولاية بيروت الجليلة طبقًا لأحكام نظامها الخاص فعسى أن يكون نوال هؤلاء الأفندية الجوائز على حسن سعيهم براعة استهلال لما نؤمله من نماء محصول الشرانق في هذه الأنحاء.

إن قطعة سوريا تمتاز على غيرها من البلاد الشاهانية بموافقة إقليمها الاستثمار الشرانق وكثرة وجود بساتين التوت العامرة فيها وبناء عليه فليس على أولى استثمار هذا المحصول للحوز على شرانق جيدة مع إقبال في مواسهم سوى أن يبذلوا جل العناية لأن يكون بذر الحرير سالمًا من العلل الخ.

صناعة الزجاج وتاريخه

من الصنائع التي اندهش العصر الحاضر من عظيم ارتقائها وعجز التاريخ عن تعيين نقطة ابتدائها لما تكاثف دونها من ظلمة القدمية وانهار عليها من أنقاض الدهور صناعة الزجاج التي بلغت ما بلغته من الترقي في تلك الأزمان المترامية مما استدعى الهمم للبحث عن آثارها القديمة والمنافسة في اقتنائها. ويليق بهذا الزمان أن يجهد في التدقيق ويتعرف مبلغ ذلك الترقي ليقدر حالته حق قدرها ويحتفظ عليها هذا إذا لم يخفض من دعواه ويدمث من شموخه.

أول من تكلم عن هذه الصناعة وتعرض لبيان كيفية اكتشافها «بلين» القديم فقد روى أن تجارًا رسوا على شواطئ فينيقية وصعدوا إلى البر يهيئون الطعام وإذ أعوزتهم أحجار يتخذونها أثافي للقدر استعملوا لذلك قطعًا من النطرون كانت معهم في المركب فبتأثير الحرارة وامتزاج النطرون بالرمل أخذ يجري مزيج صاف اندهش له أولئك التجار ومن هذا الحين ابتدأت معرفة الزجاج».

والعصر الحاضر يقر قسمًا من هذه الرواية ويرفض الآخر. يقر أن سواحل فينيقية تحوى منذ أقصى أجيالها رملاً صالحًا جدًا لاصطناع الزجاج ويرفض وصول الحرارة في مثل هذه المواقد إلى درجة ألف أو ألف وخمسمائة المقدار الضروري لعمل الزجاج. فمن هو يا ترى مكتشف هذه الصناعة وأبو عذرتها؟ رواية «بلين» لا تنبئ عن شيء من ذلك. وإذا كان «بلين» القديم لم يهتد في زمانه إلى معرفة المكتشف أو كيفية الاكتشاف فليس ذلك إلا لأن تلك الصناعة كانت معروفة شائعة من قبله عند أمم انقطع عهد التاريخ بها. ولقد دلت الآثار على أن المصريين والعبرانيين كانوا يعرفون الزجاج ويحسنون تزيينه. ومن الأدلة: أنه وجد على جدار بعض المقابر التي يبتدأ تاريخها من قبل زماننا بخمسة آلاف وأربعمائة ستة تصاوير تمثل عَمَلة الزجاج أحدهم يضرم النار والآخر ينفخ الكتلة بواسطة القضيب الحديد المجوّف كما هو مستعمل الآن. وفضلاً عن ذلك فإن الموسيو «فلندن بتري» اكتشف سنة ١٨٩٣ معملا للزجاج يبتدئ تاريخه من ثلاثة آلاف وأربعمائة سنة قبل زماننا وقد بني اتونه بالآجر وله بابان متقابلان الواحد شمالي يدخل منه المقدار اللازم من الهواء والآخر جنوبي أصغر من الأول فائدته أن يكون منفذًا للبخار المتولد عن الاحتراق. وقد وجد فيه آثار المواد التي استعملوها لتلوين الزجاج. وإلى جانب منه بوتقات صغيرة فخارية مملوئة بالمواد اللازمة لاستحضار الزجاج وتلوينه. ولقد كشف التحليل الكيمياوي عن مفردات تلك المواد الماوية فإذا هي عين ما يستعملونه الآن.

قال «بوده» في كتابه وصف مصر: توصل كهنة المصريين إلى اصطناع الزجاج الشبيه بالبلور بما عنوا بمزاولته من الامتحانات والاختبارات في معاملهم الخصوصية وبما استفادوه من خصائص بعض أوكسيدات المواد المعدنية التي تتبلور على ألوان مختلفة مما استطاعوا به تقليد جميع أنواع الأحجار الكريمة الملونة الشفافة أو الكثيفة». وهذا «سترابون» وجميع المؤرخين اتفقت شهاداتهم على أنه في الأزمنة الغابرة التي هي وراء التاريخ كان يصطنع في مصر بالوسائط السرية زجاج شفاف جميل يقلدون به ألوان الأحجار الكريمة وأن «سيزوستريس» أقام تمثالاً من الزجاج بلون الزمرد في

القسطنطينية إلى زمان «تيودوز». وكانوا يعرفون قطع الزجاج ويرسمون عليه رسومًا هيروغليفية بديعة. وفي القرن الرابع قبل المسيح حكى «تيوفراست» الفيلسوف اليوناني عن معامل زجاج فينيقية وأنها كانت على نهر «بلوس».

أما الرومانيون فقد وقفوا على تلك الصناعة قبل التاريخ المسيحي بمائتي سنة. ومرجع الفضل في تعرف حالة هذه الصناعة عند الرومانيين عائد إلى «بلين» الذي يحكي عنهم أنهم كانوا ينوعون الزجاج وينقشونه نقشًا جميلاً. ويقلدون به الأحجار الكريمة من كافة الألوان. ومما رواه بعض مؤلفي اللاتين أن صانعًا قد اكتشف عمل الزجاج القابل للتطرق وعرض على الامبراطور «تيبر» أن يصنع له الأواني من ذاك الزجاج. فسأله الامبراطور إن كان باح بسره لأحد سواه. ولما أكد له الصانع بأنه لم يبح لأحد بسره أمر بقطع رأسه محتجًا بأن سرًا كهذا إذا شاع يحط من قيمة المعادن. وقد زعم البعض القدماء كانوا يعرفون أصولاً تجعل الزجاج يتموج بالألوان المختلفة كألوان قوس قزح أما التموجات التي تشاهد على بعض الزجاج الروماني الذي علقت به يد الأبحاث فإن ذلك ناشئ عن طول ثوائهم في الأرض أما وسائط إعطاء الزجاج هذه التموجات اللونية المختلفة فلم تكتشف إلا في زماننا الحاضر.

أما الصينيون فقد صنعوا الزجاح من زمان قديم شأنهم في أكثر الصنائع والظاهر أنهم لم يقفوا على واسطة تلوينه حتى القرن الخامس حين تعلموها من الهنود أو الفرس. وبذلك انفتح أمامهم مجال واسع سعوا فيه وابتدعوا بعض أنواع لا تزال إلى يومنا هنا سرًا مكتومًا عند الأمة الصينية. ولقد برعوا في حفر الزجاج وقطعه وتزيينه براعة فائقة.

وأول المعامل الزجاجية التي تأسست في أوروبا في الأزمنة الحاضرة كانت في «فينيسيا» تحت إدارة صناع من العرب ومن هناك انتشرت إلى جميع الأطراف وتقدمت الصناعة بين أيديهم حتى توصلوا إلى اصطناع البلور في إنكلترا في القرن السابع عشر للميلاد.

يظهر مما تقدم أن هذه الصناعة قديمة جدًا لأن ما نجده من آثارها وينتهي تاريخه إلى ما قبل زماننا بخمسة آلاف وأربعمائة سنة نراه مكمل الصنعة غاية في الدقة فلو أضفنا إلى تلك المدة الزمان الذي ارتقت ونمت فيه من عهد طفوليتها الأولية لكان المجموع زمانا تكل دون بلوغ نصفه قوى التاريخ وتنقطع في بعض مسافاته عزائم الأبحاث. **ع - ا**

إعلان

أنجز منذ مدة في المطبعة الأدبية طبع شرح العلامة ابن عقيل على ألفية العلامة ابن مالك فجاء كتابًا أنيقًا مطبوعًا بحرف جلي على ورق صقيل مضبوطًا متنه بالشكل الكامل وشرحه بالحركات اللازمة ولا نزيد أرباب المدارس علمًا بأن هذا الكتاب النفيس من أفضل ما ألف في فني الصرف والنحو بالنظر إلى سهولة مأخذه وسلاسة عبارته وحسن تنسيقه ودقة تبويبه وجمعه للآراء المعول عليها عند الجمهور حتى لا تكاد تخلو منه مدرسة تريد نجاح طلبتها وتلقينهم هذين الفنين من أقرب الطرق وأخصرها وإيرادهم أصفى مواردهما وأعذبها. ولما كانت الفائدة المقصودة من هذا الكتاب لا تحصل إلا بالتدقيق في متنه وشرحه أوقفنا على هذه الطبعة الجديدة فريقا من أئمة الأفاضل فأعادوا ما حرفه النساخ إلى أصله وقوموا ما أعوج من متنه وانثلم من شرحه وتصحف من شواهده وذلك بأن قابلوه بشروح كبار أئمة النحو الذين أفاضوا في شرح ابن عقيل كالخضري والسجاعي وفي شرح الألفية كالأشموني وغيره حتى جاءت هذه الطبعة خالية من المغامز بعيدة عن النقد وبما أننا لم نقصد من إعادة طبعه على الصورة التي ذكرناها سوى تعميمه في المدارس وتسهيل مقتناه للغني والفقير فقد جلدناه بقماش وطبعنا اسمه مذهبًا على الظهر وجعلنا ثمنه أربعة قروش لا غير وهو ثمن زهيد بإزاء كلفة طبعه وتمحيصه فمن رغب في مقتناه فليطلبه من المطبعة الأدبية أو من المطبعة الأميركية والمكتبة الكلية.

إعلانات

تفصيل النشأتين

و

تحصيل السعادتين

ذلك الكتاب الذي لطالما تشوفت إليه نفوس الفضلاء واشرأبت نحوه أعناق البلغاء. تأليف الإمام أبي القاسم الحسين ابن محمد بن المفضّل الراغب الأصفهاني المتوفى في رأس المائة الخامسة. ظهر اليوم إلى عالم المطبوعات يختال في أحسن بُرد من برود الحكمة وأجمل حلة من حُلَل البيان منقولًا عن نسختين خطيتين نفسيتين ومصححًا في غاية الدقة والاعتناء. رتبهُ مؤَلفه الإمام على ثلاثة وثلاثين بابًا وفصَّل فيه النشأتين الأُولى والأُخرى وبيَّن فيه أقرب الطُرق لتحصيل السعادتين الدنيوية والأُخروية. وهو مطبوع أجمل طبع في أبدع حرف في ١١٢ صحيفة وتسهيلًا لاقتنائه عين ثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت وغيرها.

الفوز الأصغر

للشيخ الإمام الحكيم أبي علي أحمد المعروف بابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١ رحمه الله تعالى

لقم تمَّ طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لنا في شهرة مؤَلفه الحكيم غني عن كل إسهاب. بناه على أصول الفلاسفة وانتصر فيه للدين. أودعه فصولًا مهمة وإشارات بديعة وجرى في عبارته على الأسلوب الذي جرى عليه في كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) وقسمه إلى ثلاث مسائل وهي تنقسم إلى ثلاثين فصلًا. كل مسألة عشرة فصول. وهو مطبوع أجمل طبع على ورق جيد في أبدع حرف وصفحاته ١٢٠ وثمنه ربع ريال مجيدي يباع في مكتبات بيروت.

وهما يباعان في دمشق في مكتبة محمَّد أفندي هاشم وفي طرابلس في مكتبة الشيخ عبد الله أفندي الرفاعي وفي مصر في مكتبة أمين أفندي هندية.

إعلان

بودرا لإزالة الشعر

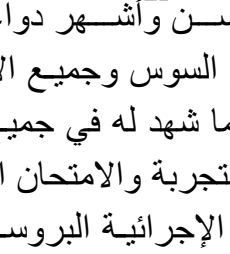

يزيل الشعر بسرعة لا تتجاوز الدقيقتين وهو خال من الكلس والزرنيخ ومن كل مادة سامة وكيفية استعماله موضح في ورقة مخصوصة وعلى المشتري ملاحظة العلامة الخاصة الموضوعة على كل علبة حذرًا من التقليد. يطلب من محل مستحضره الوحيد.

مصباح سنو

في سوق العطارين بيروت

الأودول

هو أحسن وأشهر دواء لحفظ الأسنان من السوس وجميع الأمراض وتنظيفها كما شهد له في جميع أقطار العالم بعد التجربة والامتحان المستودع الوحيد في الإجرائية البروسيانية في بيروت.

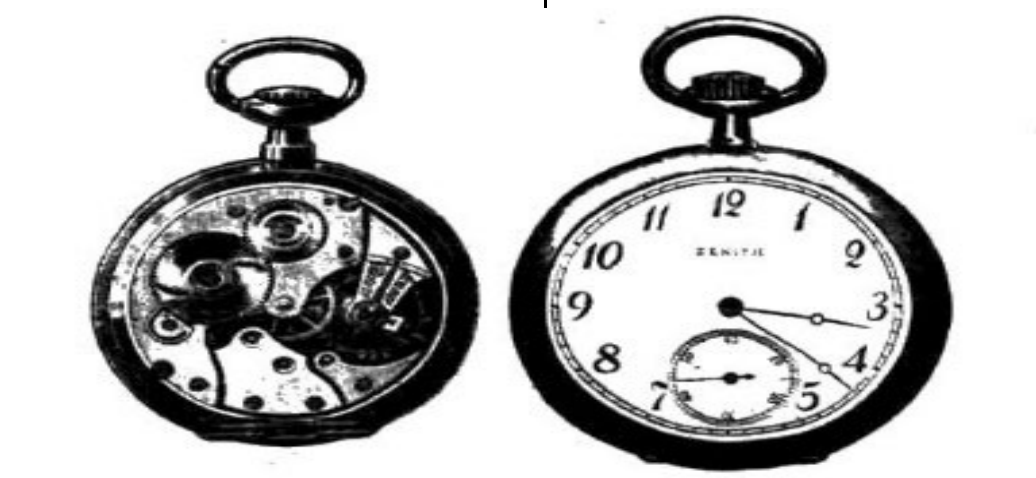

(عبد القادر قباني)